شلها وحلتني المحبه في ذكر العلم والولوع به على ان جمعت مما اخترت واستحسنته من اشعار العرب
جاهليها ومخضرمها واسلاميها ومولدها ومن اشعار المحدثين من اهل الشرق والاندلس
وغيرهم ما يحسن به المحاضره ويجمل عليه المناظره ثم اني رايت ان بقاها دون ان تدخل تحت
قانون يجمعها وديوان يولفها موذن بذهابها ومود بفسادها فرايت ان اضم مختارها واجمع
مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضم نادرها ونظرت ذلك فلم اجد اقرب بتبويب ولا
احسن ترتيب مما بوبه ورتبه ابو تمام حبيب ابن اوس الطائي رحمه الله في كتابه المعروف
بكتاب الحماسه وحسن الاقتدا به والتوخي لمذهبه لتقدمه في هذه الصناعه وانفراده منها
باوفر حظ وانفس بضاعه فاتبعت في ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما
يجانسه ووصلته بما يناسبه ونقحت ذلك واحترفته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي
وطاقتي قلت وطال القول بعد هذا بما لا حاجة بنا الى ذكره وهو ابو الحجاج يوسف
ابن محمد ابن ابرهيم الانصاري الساسي احد فضلا الاندلس وحفاظها والله اعلم ⊙

المقامة الثامنة والاربعون الحراميه روى الحارث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت عنسي
وارتحلت عن عرسي وغرسي احن الى عيان البصره حنين المظلوم الى النصره لما اجتمع عليه ارباب الدرايه
واصحاب الروايه من خصايص معالمها وعلمائها وماثر مشاهدها وشهدايها واسال الله ان يوطيني ثراها
لافوز بمراها وان يمطيني قراها لاقتري قراها فلما احلنيها الحظ وسرح لي فيها اللحظ رايت بها ما يملا
العين قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب فغلست في بعض الايام حين نصل خضاب الظلام وهتف ابو المنذر
بالنوام لاخطو في خططها واقضي الارب من توسطها فاداني الاختراق في مسالكها والانصلات في سككها
الى محلة موسومة بالاحترام منسوبة الى بني حرام ذات مساجد مشهوده وحياض مورودة ومباني وثيقه
ومغاني انيقه وخصايص اثيره ومزايا كثيره

بها ما شيت من دين ودنيا وجيران تنافوا في المعاني
فمشغوف بايات المثاني ومفتون برنات المثاني
ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عاني
وكم من قارئ فيها وقار اضرا بالجفون وبالجفاني
وكم من معلم للعلم فيها ونادي للندى حلو المجاني
ومغنى لا يزال تغن فيه اغاريد الغواني والاغاني
فصل ان شيت فيها من تصلي وان شيت فادن من الدناني
ودونك صحبة الاكياس فيها او الكاسات منطلق العناني

قال فبينما انا اخترق طرقها واستشف رونقها
اذ لمحت عند دلوك براح واظلال الرواح مسجدا مشتهرا بطرايفه مزدهرا بطوايفه وقد اجرى اهله ذكر حروف
البدل وجروا في حلبة الجدل فعجت نحوهم لاستمطر نوءهم لا لاقتبس نحوهم فلم يكن الا كقبسة العجلان
حتى ارتفعت الاصوات بالاذان ثم ردف التاذين بروز الامام فانمدع غلبي الكلام وحلت الحبا للقيام
وشغلنا بالقنوت عن استمداد القوت وبالسجود عن استنزال الجود فلما قضي الوجه وكاد الجمع ينفض
انبرى من الجماعة كهل حلو البراعة له من السمت الحسن ذلاقة اللسن وفصاحة الحسن وقال يا جيرتي
الذين اصطفيتهم على الغصان تجري وجعلت خطتهم دار هجرتي واتخذتهم كرشي وعيبتي
واعددتهم لمحضري وغيبتي اما تعلمون ان لباس الصدق ابهى الملابس الفاخره وان فضوح الدنيا اهون
من فضوح الاخره وان الدين امحاض النصيحه والارشاد عنوان العقيدة الصحيحه وان المستشار
موتمن والمسترشد بالنصح قمن وان اخاك هو الذي عذلك لا الذي عذرك وصديقك من صدقك
لا من صدقك فقال الحاضرون ايها الخل الودود والخدن المودود ما سر كلامك الملغز وما شرح خطابك الموجز
وما الذي تبغيه منا لننجز فوالذي حبانا بمحبتك وجعلنا من صفوة احبتك ما نالوك نصحا ولا ندخر عنك نصحا
فقال جزيتم خيرا ووقيتم ضيرا فانكم من لا يشقى بهم جليس ولا يصدر عنهم تلبيس ولا يخيب فيهم مظنون
ولا ينطوي دونهم مكنون واني سابثكم ما حك في صدري واستفتيكم فيما عيل له صبري اعلموا اني كنت عند صلود
الزند وصدود الجد اخليت مع البوية العقد واعطيته صفقة العهد على ان لا اسبا مداما
ولا اعاقر ندامى ولا احتسي قهوه ولا اكتسي نشوه فسولت لي النفس المضله والشهوة المزله
ان نادمت الابطال وعاطيت الارطال واضعت الوقار وارتضعت العقار واعتليت مطي الكميت
وتناسيت التوبة كالميت ثم لم اقنع بما اتيتكم المرة في طاعة ابي مره حتى عكفت على الخندريس
في يوم الخميس وبت صريع الصهبا في ليلة الغرا وها انا بادي الكابه لرفض الانابه

Copyright © King Saud University